دور الجيش السوري في حرب تشرين الاول وحرب الاستنزاف ١٩٧٣-١٩٧٤ دراسة تاريخية

أ.د فؤاد طارق كاظم العميدي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

الباحث: علي طارق جبر
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : ajabur76@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حرب، الجيش السوري، تشرين الاول، حرب الاستنزاف.

كيفية اقتباس البحث
العميدي ، فؤاد طارق كاظم، علي طارق جبر، دور الجيش السوري في حرب تشرين الاول وحرب الاستنزاف ١٩٧٣-١٩٧٤ دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Role of the Syrian Army in the October War and the War of Attrition 1973-1974 Historical Study

Prof.Dr. Fouad Tarek Kazem Al-Amidi

Researcher: Ali Tariq Jabr

University Of Babylon
College of Education for Human science

Keywords : War , Syrian army , October , War of attrition.

How To Cite This Article
Al-Amidi, Fouad Tarek Kazem,Ali Tariq Jabr, The Role of the Syrian Army in the October War and the War of Attrition 1973-1974 Historical Study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The October 1973 war had a great impact on the history of the Syrian military establishment, especially since Syria prepared and prepared for that war by developing the Syrian army by supplying its military arsenal with the latest weapons from the Soviet Union, in addition to the contacts that were made with the Egyptian side to fight the war in order to liberate all of the Golan. And Sinai, which was occupied by Israel in the June 1967 war, as both sides prepared through the contacts that took place between them, which led to coordination of efforts and reinforcement of military cooperation in all fields, taking into consideration the knowledge of the situation of the Israeli enemy, and the war broke out by attacking the Syrian military units of the occupied Golan and surprisingly The Israeli forces and the Syrian forces succeeded

in invading many villages in the Golan by directing painful strikes to the Israeli forces, which led to their withdrawal under the influence of the Syrian fire, and this did not prevent the Israeli forces from having a reaction by attacking the Syrian forces that penetrated the Golan and succeeded in occupying many From the territories again and the withdrawal of the Syrian forces, and Egypt's withdrawal from the war had a great impact on directing the war effort The entire Israeli army came to the Golan front, which led to hit-and-run battles between the Syrian and Israeli forces, and as a result, Syria found itself in front of new political and military circumstances and data that required the decision to be taken to avoid firing, and the international parties were by the United States and the Soviet Union through the shuttle visits of foreign ministers The great impact on the cease-fire, with Syria's certainty that the battle is continuing against Israel, and it must move according to the circumstances to reach the final goal of liberation, and as a result of international efforts, the cease-fire was carried out through negotiations that were conducted under international auspices, through shuttle visits conducted by a minister State of the United States and the Soviet Union.

الملخص

كانت حرب تشرين الاول ١٩٧٣ لها الاثر الكبير في تاريخ المؤسسة العسكرية السورية لاسيما وان سوريا تحضرت واستعدت لتلك الحرب من خلال تطوير الجيش السوري عبر تزويد ترسانته العسكرية بأحدث الاسلحة من الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن الاتصالات التي اجريت مع الجانب المصري لخوض الحرب بغية تحرير كل من الجولان وسيناء التي احتلتها اسرائيل بحرب حزيران ١٩٦٧ ، أذ استعد كل الجانبين من خلال الاتصالات التي اجريت بينهما ، والتي ادت الى تنسيق الجهود وتعزيز التعاون العسكري بكافة المجالات مع الاخذ بنظر الاعتبار الاطلاع على اوضاع العدو الاسرائيلي ، واندلعت الحرب من خلال مهاجمة القطعات العسكرية السورية للجولان المحتل ومفاجئة القوات الاسرائيلية ونجحت القوات السورية باجتياح العديد من القرى في الجولان من خلال توجيه ضربات موجعة للقوات الاسرائيلية مما ادى الى انسحابها تحت تأثير النيران السورية ، وهذا لم يمنع القوات الاسرائيلية من ان يكون لها رد فعل من خلال مهاجمة القوات السورية التي توغلت في الجولان ونجحت باحتلال العديد من المناطق مرة اخرى وانسحاب القوات السورية وكان لانسحاب مصر من الحرب الاثر الكبير في توجيه المجهود الحربي الاسرائيلي كله الى جبهة الجولان مما ادى الى معارك الكر والفر بين القوات السورية والاسرائيلية ، ونتيجة لذلك وجدت سوريا نفسها امام ظروف ومعطيات سياسية وعسكرية جديدة تستدعي تخاذ

القرار لوف اطلاق النار، وكان للاطراف الدولية من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من خلال الزيارات المكوكية لوزراء الخارجية الاثر الكبير في وقف اطلاق النار، مع يقين سوريا ان المعركة مستمرة ضد اسرائيل وعليها ان تتحرك حسب ما تقتضيه الاحوال للوصول الى لهدف النهائي للتحرير وعلى اثر الجهود الدولية تم وقف اطلاق النار من خلال المفاوضات التي اجريت برعاية دولية وذلك من خلال لزيارات المكوكية التي اجراها وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

المقدمة

بقيام الحركة التصحيحية التي قام بها حافظ الاسد تفرعت القيادة العسكرية السورية لمحوا هزيمة حرب ١٩٦٧ وتحرير الاراضي المحتلة اذ اصبحت هذه القضية الشغل الشاغل للرئيس الاسد ورفاقه ، واصبح الشعار العام للدولة (لاصوت يعلو فوق صوت المعركة) واخذت القيادتان السورية والمصرية تعدان العدة لخوض الحرب في وقت واحد وبقيادة واحدة تدعمها بقية الدول بالمال والسلاح والقوات ، وقد خاض الجيش السوري معارك ضارية على جهة الجولان لاعادتها للسيادة السورية .

تكون البحث من ثلاث مباحث ، المبحث الاول تناول فيه الباحث الاعداد للحرب من قبل القيادة السورية إذ جاء فيه التخطيط للحرب وفكرة العمليات العسكرية والمساعدات العسكرية السوفيتية ، اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على بدأ العمليات العسكرية التي قام بها الجيش السوري والدور السوفيتي في العمليات العسكرية واحتواء الهجوم الاسرائيلي وفيما نص المبحث الثالث تضمن حرب الاستنزاف ومعارك جبل الشيخ الدولي واتفاق وقف اطلاق النار.

اعتمد الباحث في سبيل اتمام البحث على عدد لابأس به من المصادر ومن اهمها وثائق مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية فقد عززت المبحث الاول بالمعلومات الخاصة بالتحضير للحرب والتخطيط وكان كتاب (معارك خالدة في تاريخ الجيش السوري) للمؤلف هاني الشمعة في رفد المبحث الثاني بالاضافة الى كتاب (الجيش والسياسية في سوريا) للمؤلف بشير زين العابدين ايضاً اعتمد عليه الباحث في المبحث الثاني وكتاب ابراهيم الصافي (تطور سلاح المدرعات) ايضاً عزز المبحث الثاني ، وكان لوثائق ملفات العالم العربي دور في تغطية المبحث الثالث ولاسيما يما يخص الدور الدولي في وقف الحرب واتفاق وقف اطلاق النار ، وكانت وثائق وزارة الخارجية العراقية هي عززت البحث معلومات لها اثرها في اتمام البحث .

واخيراً كأي باحث واجهتني صعوبات عديدة ، كصعوبة الحصول على بعض المصادر ، وضيق الوقت ، وتتداخل البحث مع التزامات الباحث الاخرى ، وامل ان ينال بحثي الرضا والقبول ، وهذا ما استطعت عليه والقصور صفة الانسان والله ولي التوفيق.

الفصل الاول

الاعداد للحرب على الجبهة السورية

بعد عدوان الخامس من حزيران١٩٦٧ قامت القيادة السورية بتقييم موضوعي لجوانب الضعف التي عانى منها الجيش السوري في بنيته التنظيمية وقدراته وعليه باشرت القيادة العسكرية في ضوء هذا التقويم الموضوعي و الدروس المستقاة من الحرب باعادة تنظيم وتسليح الجيش السوري فتم ترتيب التنظيم الفرقي الثابت الملاك عام ١٩٦٩ ، والذي ضم ثلاث انواع من الفرق(مشاة- ميكانيكية – مدرعة) وتضم كل فرقة منها جميع صنوف القوات البرية الامر الذي يؤمن للتشكيل قوة الصدمة والنار، واحداث وحدات وتشكيلات مستقلة من جميع صنوف القوات وكذلك الاستفادة القصوى من العناصر المثقفة لرفد القوات المسلحة بكوادر بشرية تستوعب معطيات العلم العسكري وتستثمر وسائط الصراع المسلح المتطورة التي عملت القيادة العامة في سوريا على امداد القوات المسلحة بها لخوض معركة التحرير[١].

بذلت القيادة السورية جهودا كبيرة في سبيل تحسين التدريب القتالي لمختلف الفئات والمستويات في القوات المسلحة وقد ركزت خطط التدريب منذ عام ١٩٦٩ على موضوعات(الهجوم مع خرق دفاعات العدو المجهز واجتياز الحواجز الهندسية) وتم تنفيذ المشاريع على مستوى التشكيلات لاول مرة بالقوات مع الرمي الحقيقي عام ١٩٧١ باشتراك الطيران واستمرت التدريبات بوتائر عالية الى ان نفذت التشكيلات في القوات المسلحة السورية في عام ١٩٧٣ مشاريع قريبة من مهامها الحقيقية المخطط لها في الحرب[٢].

ركزت القيادة العسكرية جهودها للتجهيز الهندسي لمسرح العمليات بما في ذلك محور التحرك للقوات ومقرات القيادة ومراكز الامداد والخنادق الدفاعية ومرابض المدفعية والقواعد الثابته لاطلاق الصواريخ والمطارات الجديدة ومراكز الصيانة وملاجئ الطائرات وغرف العمليات ومراكز الانذار وعقد الاتصالات وغيرها مما تطلبه طبيعة المعركة الحديثة المشتركة كما تم اعداد الدولة وتحضيرها للحرب فاصدر مجلس الوزراء عدة قرارات حدد فيها مسائل تعبئة اجهزة الدولة لخوض الحرب وشكلت لجان على مستوى المحافظات ضمت المسؤولين العسكريين

والمدنيين ووحدت مهامها جرى افتتاح العديد من المشافي والمستوصفات تم المواد الحارقة من المصافي والمعامل وتوزيع المواد الاولية واستكمال الاحتياجات الضرورية [٣].

ـ خطط الحرب وفكرة العمليات التي وضعتها القيادة العسكرية :-

أـ التخطيط للحرب:

يمكن القول ان سوريا ولأول مرة في تاريخها المعاصر تخوض غمار حرب مهيئة وشعر فيها الجميع انهم في جبهة واحدة متراصة من الخطوات الامامية الى الخطوات الخلفية في عمق البلاد الامر ، الذي انعكس على اداء المقاتلين ومعنوياتهم وثقتهم بالقيادة التي تقودهم الى الحرب التي ينتظرونها فمنذ عام ١٩٦٩ عقدت القيادة العسكرية عدة جلسات بقيادة حافظ الاسد(كان وقتها وزيرا للدفاع) لدراسة موضوع (تنمية قدرات القوات المسلحة السورية واعادة النظر في بنيتها) وانتهت هذه الجلسات بقرارات مهمة على صعيد تحضير القوات المسلحة لخوض حرب التحرير والتخطيط الدقيق لهذه الحرب[٤].

قامت القيادة السورية بتاريخ١٥تموز ١٩٧٢ بوضع خطة دفاعية موضع التنفيذ سميت ب(خطة صلاح الدين) ذات خلفية هجومية مستترة اذ دفعت بمواقعها الدفاعية الى الامام باتجاه القوات الاسرائيلية ، وعززت النسق الاول كما قربت مناطق تحشد الانساق الثانية وكان لهذه الخطة دور كبير في تسريع وصول القوات السورية الى المواقع الاسرائيلية الامامية وتحقيق المفاجئة العملياتية وبتاريخ ١ شباط ١٩٧٣ امر حافظ الاسد القائد العام للقوات المسلحة هيئة الاركان بتخطيط عملية هجومية لتحرير الجولان و تعرض عليه هذه الخطة خلال خمسة عشر يوما وان تستكمل تدابير التخطيط والتحضير حتى ٣١ اذار١٩٧٣ وفي لقاء مع الرئيس المصري انور السادات في الاسكندرية بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٧٣ تمت مناقشة فكرة العمليات المشتركة وتم اتخاذ القرار بشن حرب مشتركة على الجبهتين خلال خمسة اشهر من تاريخ اللقاء[٥].

ان هدف القيادتان السورية والمصرية من حرب تشرين وفق فكرة العمليات المشتركة وارغام اسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ وذلك باستخدام المعركتين السياسية والعسكرية معا فقد قررت القيادتين ان المعركة العسكرية المستندة الى توازن القوى المشتركة بين الطرفين القائم آنذاك لا تستطيع تحرير سوى جزء بسيط من الاراضي المحتلة(الجولان كاملا وحتى خط المضائق في سيناء) ولكن عن طريق المعركة السياسية المستندة الى النجاح الذي يتحقق في المعركة العسكرية والى خوض حرب استنزاف ضد العدو ، والى وقوف دول العالم الى جانب تطبيق قوانين الشرعية الدولية وذلك كله يجبر اسرائيل على الانسحاب مما تبقى من الاراضي العربية المحتلة[٦].

تتابعت اللقاءات واجتماعات التنسيق بين القيادتين السورية والمصرية واتفق المخططون على فهم مشترك للعدو الاسرائيلي في القتال التي ترتكز على ثلاثة مبادئ: الضربة الجوية الاستباقية نقل المعركة الى ارض العدو وحسم الحرب بالسرعة الممكنة (الحرب الخاطفة) وانطلاقاً من هذا فان الفكر الاستراتيجية مضادة تحرم العدو او تحول دون الاستفادة من تنفيذه لمبادئه الثلاثة والتي تعد نقاط قوة في استراتيجية العسكرية ورأى المخططون ان الثقل الرئيسي للجيش الاسرائيلي هو قواته الاحتياطية ومثل هذه القوات يستبعد تعبئتها ووصولها الى ساحة المعركة ولهذا النجاح ينجم من تدمير العدو على اجزاء قواته النظامية اولا والاحتياطية ثانياً [٧].

كما درس المخططون بقية نقاط القوة التي يملكها الجيش الاسرائيلي والمتمثلة في تفوقه الجوي وفي التفوق بتشكيلاته المدرعة العامة في الاحتياط وفي خطوطه الدفاعية المحصنة في الجولان وسيناء وتم تحديد الوسائل الكفيلة بالتغلب على هذه النقاط كما جرى اثناء التخطيط للحرب اختيار الشهر من العام فاختير شهر تشرين الاول / اكتوبر لاعتبارات كثيرة منها ما يتعلق بالداخل الاسرائيلي (ازدحام الاعياد الدينية في هذا الشهر والانشغال في انتخابات الكنيست) واخرى متعلقة بصلاحية طقس هذا الشهر لتنفيذ الاعمال في كلتا الجبهتين وهو افضل شهر بالنسبة لاحوال الجو، مائي متعلق بالعمليات البحرية اضف الى ذلك ان هذا الشهر يتلاقى مع رمضان إذ يستبعد الاسرائيليون قيام العرب بالهجوم في هذا الشهر، كما اختار المخططون يوم ٦ تشرين / اكتوبر يصادف عيد الغفران في اسرائيل إذ يمتنع الاسرائيليون عن العمل في هذا اليوم كما يلائم الظروف المائية لقناة السويس من عملية المد و الجزر [٨].

اختارت القيادتان السورية والمصرية الساعة /١٤:٠٠/ لبدء الهجوم اي قبل اخر ضوء بثلاث ساعات ونصف لاعتبارات اهمها اتاحة الحد الادنى من الوقت المضيء للقوات السورية لتنفيذ التمهيد المدفعي والجوي وتنفيذ المهمة المباشرة لفرق النسق الاول وفي الوقت ذاته للحيلولة دون ابقاء قوات المشاة المصرية التي ستعبر القناة مدة طويلة في ضوء النهار دون دبابات الا ان موضوع اختيار ساعة الهجوم(الساعة س) اخذ بحثا طويلا بين القيادتين نظرا لتعارض المزايا التي تجنيها كل من القوات السورية والمصرية من تحديد ساعة الهجوم (الساعة س) اذ من مصلحة القوات السورية الانتقال للهجوم من مطلع اول ضوء إذ تتمكن التشكيلات من خوض معاركها نهارا والوصول في نهاية اليوم الى نهر الاردن وفق الخطة المحددة وبذلك تتجنب القوات السورية صعوبة القتال الليلي وصعوبات التحرك ليلا في ارض الجولان الوعرة اما القوات المصرية فمصلحتها في العبور ليلا إذ يساعدها الظلام على تغطية اعمال العبور ونصب الجسور [٩].

بعد تعارض القيادتين السورية والمصرية توصلوا الى حل اثرت فيه القيادة السورية تقديم ما امكن من المساعدة لانجاح عملية العبور منطلقة من ان هدف التحرير يوحد الجميع وقد وضعت كل قيادة فكرة العمليات الخاصة بجبهتها، وتم التنسيق بين القيادتين في جميع المسائل التي من شأنها خدمة الاعمال القتالية ونجاحها وفي ٢٧اب ١٩٧٣ التقى الرئيسان حافظ الاسد وانور السادات في بلودان وجرى استعراض الموقف من كل جوانبه وصادقا على جميع ما انجز من خطط وبدأت القيادتان العسكريتان في مصر وسوريا من ذلك الوقت تنفذان خطة تقويمية محددة لتنظيم المعركة [١٠].

في تمام الساعة ١١:٠٠ يوم السبت ٦/تشرين الاول/١٩٧٣ وصل حافظ الاسد الى مقر القيادة الميداني ، واخذ مكانة في قاعة العمليات وبدأ يتلقى جاهزية القوات المسلحة لبدء الحرب، وفي الساعة ١٣:٥٠ اعطى الامر للطائرات القاذفة بالإقلاع من مطارتها باتجاه اسرائيل كما اعطى الامر الى المدفعية بفتح نيرانها على الاغراض المعادية المحددة لها[١١].

ب ـ فكرة العمليات على الجبهة السورية:

انطلقت فكرة العمليات في خطوطها العريضة العامة من الاعتبارات التالية:-

١ـ ان مرتفعات الجولان ذات عمق ضيق يتراوح بين (٢٠-٢٥)كم، ومثل هذا العمق هو في حدود المهمة اليومية لفرق النسق الاول وفق نظام قتال القوات المسلحة.

٢ـ ان حجم قوات الاسرائيلية في هضبة الجولان تمكن قوات النسق العملياتي الاول الى نهر الاردن، وان التفوق هو في صالح القوات السورية (ثلاث فرق مشاة معززة ، مقابل لوائيين مدرعين ولواء مشاة).

٣ـ لا يتوقع عبور الاحتياطات المعادية جسور نهر الاردن قبل(٢٤ساعة) اي قبل وصول قوات النسق الاول المهاجمة اليه ، وضمانة لذلك سيتم ارسال طلائع متقدمة وانزال مفارز من القوات الخاصة لمسك الجسور والمضائق الهامة خلال ساعات من بدء الهجوم.

٤ـ ان وجود احتياط مشترك في البنية العملياتية للقوات المسلحة السورية مكون من فرقتين مدرعتين ولواء مدرع يؤمن صد الضربات المعاكسة لاحتياطات العدو وذلك بالتعاون مع الاحتياط مضاد دبابات واحتياطات صنوف القوات[١٢].

٥ـ ان توضع قوات العدو في الجولان يشير الى ان تركيز جهودها الرئيسة للقوات السورية باتجاه(كودنه – الخشنية –جسر بنات يعقوب) اختياراً مناسباً ، ويسمح بزج الانساق الثانية ومناوراتها على مجنبتي العدو ، ويتلاقى مع اتجاه الضربة الثانوية الموجهة من شمال القنيطرة بهدف تجزئة القوات الاسرائيلية الموجودة في الجولان وتدميرها.[١٣]

لقد وضعت القيادة العسكرية هذه الفكرة للعمليات على الجبهة السورية والتي خطط لتنفيذها بدعم المدفعية الثقيلة وبتغطية كثيفة من الدفاع الجوي مع الاخذ بالحسبان تناسب القوى المتوقعة وساحة القتال المحددة في الوقت نفسه وضعت القيادة المصرية فكرة عملياتها على جبهتها . وبعد ان اكتملت الصورة النهائية للخطة المصرية والسورية اخذت تسمية رمزية (بدر) واهم ما يميز الخطتين المصرية والسورية انهما متفقتان في تحديد هدف الحرب وتوقيت شنها وتدابير كسب المفاجأة ومراحل استخدام القوات والمناطق التي ستدور فيها الاعمال المثالية وهذه كلها جعلت من الجبهتين جبهة واحدة في خطة الحرب وهي المرة الاولى التي حصلت في الصراع العربي – الاسرائيلي [١٤].

الجسر الجوي السوفيتي:-

والواقع كان جسرا جويا فعليا ذلك الذي اقيم بين الاتحاد السوفيتي وسوريا بين ٢٣ ايلول و٢ تشرين الاول ١٩٧٢ بسبب تجدد وازدياد الحوادث بين القوات الاسرائيلية والسورية في الجولان وقد نقلت هذا الخبر الصحافة العربية واكدته واشنطن في الرابع والخامس والعشرين ايلول من نفس السنة ، واعلن الاتحاد السوفيتي في جريدة البرافدا الصادرة في ٢٩ ايلول انه ارسل الى سوريا اسلحة متطورة وفي ١٧ تشرين الاول حجم هذه الاسلحة السوفيتة بحوالي (٢٠٠٠) طن من الاسلحة والذخائر وصلت الى سوريا عبر الجسر الجوي كما اكدت واشنطن في ١٠ كانون الثاني ان السوفييت قدموا لسوريا عام ١٩٧٢ ، ٣٥ طائرة (ميغ MIG) وصلت منها ١٨ طائرة منها بعد تجدد التوتر بالجولان بقليل [١٥].

تتابع تسليم الاسلحة لسوريا في سنة ١٩٧٣ وقام الرئيس السوري حافظ الاسد بزيارة سريعة الى موسكو في ٣و ٤ ايار سنة ١٩٧٣ لطلب كميات اضافية من الاسلحة ونقلت مجلة نيوزويك الامريكية الاسبوعية في ٢تموز ١٩٧٣ ان الاسلحة السوفيتية المقدمة الى سوريا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩٧٣ تقدر ب١٨٥ مليون دولار مقابل ١٥٠ مليون دولار عام ١٩٧٢ واوضحت كذلك ان ١٤٠٠ مستشارا عسكريا سوفيتيا موجودون في سوريا وفي هذه الاثناء ذكرت الصحف اللبنانية عن احتمال طلب سوريا عودة الخبراء السوفيت والمستشارين الى بلادهم وذلك بسبب رفض الاتحاد السوفيتي اعطاء سوريا طائرات (ميغ ٢٣ MIG23) ومنعها من استخدام الصواريخ المضادة للطائرات خلال الهجوم الجوي الاسرائيلي في ١٣ ايلول [١٦].

الفصل الثاني

بدأ العمليات القتالية

المرحلة الاولى: خرق الدفاع في الجولان ٦-٧ تشرين الاول ١٩٧٣ :-

بدأ الهجوم السوري في الساعة ١٣:٥٨ بقصف جوي تمهيدي على ارتفاعات منخفضة مستهدفا مراكز القيادة والاتصالات واهم الاغراض في مرتفعات الجولان وقامت بهذه الطلعة الجوية حوالي (١٠٠) طائرة دفعة واحدة ، وتبع ذلك رمي مدفعي تمهيدي لمدة ساعة تقريبا وكانت اول مهمة انجزتها القوات المسلحة هي احتلال مرصد جبل الشيخ من قبل القوات الخاصة التي انزلت بطائرات الهليكوبتر على قمة الجبل في الساعة ١٤:٥٥ من يوم ٦ تشرين الاول واستمرت المعركة (٤٥) دقيقة [١٧].

وبعد التمهيد المدفعي تقدمت الوية النسق الاول للفرق الثلاث المشاة (الخامسة . السابعة . التاسعة) على محاور الهجوم المحددة لها في القطاعات الثلاثة (الشمالي ــ الاوسط ــ الجنوبي) باتجاه الحد الامامي لاختراق الحاجز الهندسي وفتح الثغرات في التحصينات الاسرائيلية، ومع بداية تحرك القوات السورية باتجاه الحد الامامي للدفاع الاسرائيلي وكانت ظروف القوات الاسرائيلية محصنة ومتخندقة ومموهة ومحمية وراء حقل الالغام وخندق مضاد للدبابات ، ترمي من مواقعها المشرفة على محاور تقدم القوات السورية التي كانت تتحرك على محاور مكشوفة ومحدودة ، وعلى الرغم من هذه الظروف فقد تمكنت التشكيلات السورية المتقدمة على المحاور في جنوب القطاع الاوسط والقطاع الجنوبي على اتجاه الضربة الرئيسة للقوات السورية من اختراق الخندق م/د وحقول الالغام في الساعات الاولى من الهجوم اما القطاع الشمالي ونتيجة قوة الدفاعات الاسرائيلية وتركيز الجهد الرئيسي فيه فلم تتمكن القوات السورية من تحقيق الخرق ودارت معارك عنيفة بين الطرفين[١٨].

نجحت القوات السورية في خرق الدفاع الاسرائيلي جنوب القطاع الاوسط على المحور : (كودنه – الخشنية – السنديانة) وعلى المحور: (الرفيد –العال) في القطاع الجنوبي بدات القوات باستثمار هذا الخرق فزجت الفرقتان التاسعة والخامسة انسياقهما الثانية ليلا يوم ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ لتطوير الهجوم وفي اواخر الليل تمكنت هذه الانساق من تدمير وحدات من لواء جولاني على الرغم من دفع العدو احتياطاته المدرعة ليل السبت ٦ تشرين الاول وفي صباح الاحد ٧ تشرين الاول ١٩٧٣ قامت القوات الخاصة السورية بانزال اخر على تل الفرس(المركز القيادي الرئيسي الاسرائيلي الثاني) وقد تمكنت قوة الانزال من تدمير القوة الاسرائيلية واحتلال التل بعد تطهيره واستمرت اسرائيل في دفع احتياطاتها المدرعة الى الجولان وخاضت القوات السورية بعد ظهر الاحد بعد قرار القيادة السورية بزج الفرقة الاولى المدرعة لتطوير الهجوم معارك ضارية مع الاحتياطات الاسرائيلية بقوام فرقتين مدرعتين في منطقة كفر نفاخ والسنديانة[١٩].

تمكنت القوات السورية في مساء ٧ تشرين الاول من تدمير القوة الاسرائيلية في وسط وجنوب الجولان والوصول الى مشارف بحيرة طبريا على بعد (٤-٥) كم من نهر الاردن ، اما في القطاع الشمالي إذ تركز القوات الاسرائيلية جهدها الرئيسي واستمرت الهجمات السورية لخرق الدفاع الاسرائيلي إذ يتمركز اللواء السابع الاسرائيلي المدرع وتشكيلات احتياطية اخرى ولكنها لم تتمكن من تحقيق الخرق وحيال الموقف العسكري الناشئ والهجوم السوري وتطويره في القطاعين الاوسط والجنوبي اتخذت القيادة الاسرائيلية يوم ٧ تشرين الاول ١٩٧٣ قرارها بإعطاء الاولوية الى جبهة الجولان فإلى جانب الالوية الاسرائيلية المتمركزة في جبهة الجولان خصصت القيادة الاسرائيلية فرقتي احتياط لهذه الجبهة [٢٠].

تسلم الجنرال رافول اتيان قيادة الفرقة الاولى التي تتولى مهاجمة القطاع الشمالي وقسما من القطاع الاوسط والفرقة الثانية بقيادة الجنرال دان لنر، وتعطى قسما من القطاع الاوسط وكامل القطاع الجنوبي اضافة الى ذلك وامام الاختراق السوري في القطاعين الاوسط والجنوبي امرت القيادة الاسرائيلية الفرقة الاحتياطية بقيادة الجنرال موسى بيلد ان تتوجه الى الجولان يوم الاحد ٧/تشرين الاول بدلا من سيناء واعطيت اليها مهمة الدفاع عن القطاع الجنوبي [٢١].

وفي تاريخ ٧ تشرين الاول١٩٧٣ انتقلت تشكيلات القوات السورية التي خاضت معارك يومي السبت والاحد الى الدفاع عن موقعها التي وصلت اليها بعد ان تم تحرير جبين والخشنية والجو خدار والعال وتل الفرس والرفيد والسنديانة والرمثانية وغيرها من قرى الجولان وتحرير مرصد جبل الشيخ، وبعد اكتمال حشد القوات الاسرائيلية بقوام ثلاث فرق احتياطية الى تعويض خسائر الالوية المتمركزة في مرتفعات الجولان قررت اسرائيل توجيه ضربة معاكسة على جبهة الجولان صباح يوم ٨ تشرين الاول واعطاء افضلية الدعم الجوي واحتياطات م/د لهذه الجبهة ، لتبدا المرحلة الثانية من حرب تشرين[٢٢].

التدخل السوفيتي في اتخاذ القرار في العمليات العسكرية:-

منذ اليوم الاول لهذه الحرب ، ظهر دور السوفييت في عرقلة الجبهة السورية ما ادى الى خسارة بعض المكاسب التي حققها الجيش السوري في الايام الاولى من الحرب واحتلال اجزاء جديدة من الاراضي السورية، وقد عبر عن هذا التدخل اللواء فؤاد حلمي السماع رئيس فرع عمليات القيادة الاتحادية وممن شاركوا في تخطيط هجوم القوات السورية لتحرير الجولان ومما قاله:" في يوم ٦و ٧ تشرين الاول /اكتوبر ، اكتسحت القوات السورية ارض المعركة برا وجوا واستطاعت القوات الجوية السورية ان تسقط في اول طلعة (١٤)طائرة اسرائيلية وتقدمت القوات البرية السورية مسافة تزيد على ٥٠ كيلو مترا بعد ان عبرت الخندق المضاد للدبابات وفي يوم

٩ تشرين الاول ، تمت تعبئة القوات الاسرائيلية وفي يوم ١٠ تشرين الاول تمكنت القوات الاسرائيلية من استفادة ما حررته القوات السورية في الايام الاولى ، بل واحتلت اسرائيل ايضا ما يزيد على نصف هضبة الجولان وقد وصلوا الى بلدة سورية اسمها سعسع ، واصبح الموقف سيئاً للغاية يوم ١٢ تشرين الاول ، ان القوات السورية حققت انتصارا عسكرياً لم يكتمل بسبب التدخل السافر السوفييت في قرارات القيادة العسكرية السورية على سبيل المثال ، ابلغ احد قادة كتائب الدبابات انه باق ٥ كم ويحقق مهامه التي كلف بها ويحتاج الى تدعيم هذه الكتيبة الدبابات بعناصر من الصاعقة والمظلات وان يدفع النسق الثاني من الفرقة العسكرية المدرعة في اتجاه كتيبة الدبابات نفسها وتكتمل معها لخمسة كيلو مترات الباقية على تحقيق الهدف ومثل هذا القرار كان يحتاج الى تحرك سريع ولكن الى ان تم اتخاذ القرار بتسلسل القيادات السورية والسوفيتية كان قد تم ضرب غالبية الدبابات المتقدمة ومن الامثلة الاخرى " انه بعد ان استولى السوريون على مرصد جبل الشيخ طالبت بتدعيم هذا المرصد بقوات مختلفة حتى لا تستطيع اسرائيل استعادته ولكن وسط المشاورات لاتخاذ القرار بين السوفييت والسوريين، كان المرصد قد استعاده الاسرائيليون لان قرار التامين قد تأخر كثيرا"[٢٣].

المرحلة الثانية: صد الضربة المعاكسة الاسرائيلية (٨-١٠تشرين الاول١٩٧٣):-

خلال يومي الاثنين والثلاثاء ٨-٩ تشرين الاول١٩٧٣ خاضت القوات السورية على جميع القطاعات اعنف المعارك في تاريخ حروب الدبابات اذ حصلت معارك تصادمية حققت فيها المدرعات السورية والاسلحة المضادة للدبابات نجاحات كبيرة ضد القوات الاسرائيلية التي قامت بالضربة المعاكسة على القطاع الجنوبي وكانت اولى مهام القوات الاسرائيلية استعادة مرصد جبل الشيخ من ايدي القوات السورية الا ان القوات الاسرائيلية التي اسند تنفيذ هذه المهمة فشلت ودمر معظمها[٢٤].

قامت القوات السورية بتشديد هجماتها في القطاع الشمالي حول مدينة القنيطرة الامر الذي دفع الطيران الاسرائيلي الى تركيز ضرباته على هذا القطاع مستخدما (النابالم) لوقف محاولات تقدم هذه القوات وفي القطاع الجنوبي فقد بدأت فرقة الجنرال بيلد بمهاجمة القوات السورية في منطقة العال والجوخدار وقد فشلت المحاولة الاسرائيلية بين تل السقي والجوخدار وتكبدت القوات الاسرائيلية خسائر كبير، وحاول لواء اخر اسرائيلي احتلال تل الفرس لكن هذه المحاولات ايضا باءت بالفشل ولم تتمكن القوات الاسرائيلية من احتلاله كاملا وبقيت فيه القوات السورية حتى يوم الخميس ١١/تشرين الاول/١٩٧٣ ، وفي القطاع الاوسط فقد حاول لواء من فرقة الجنرال دان لنر التقدم الى الخشنية باتجاه محور اليهودية –الخشنية فصدته القوات السورية

، وحاول الجنرال لنر تطويق لواء مدرع سوري كان يتقدم شمالا على خط التابلان مستخدما في هذه العملية لوائيين لكنه لم يتمكن من ذلك.[٢٥]

بدأ واضحاً التفوق لصالح القوات الاسرائيلية مع وصول النجاحات الكبيرة عدداً وعدة، ومن ٩/تشرين الاول دارت معارك حول الخشنية من الجانبية وتمكنت القوات الاسرائيلية بعد عدة محاولات بدعم الطيران الاسرائيلي استعادته مع مواقع اخرى كانت القوات السورية قد حررتها استمرت الهجمات المضادة من قبل القوات السورية لتنظيم الدفاع عن الخط الذي وصلت اليه[٢٦].

المرحلة الثالثة : احتواء الهجوم الاسرائيلي في جيب الجولان ١١-١٣/تشرين الاول/١٩٧٣:-

في يوم ١٠/تشرين الاول عقدت القيادة السياسية العسكرية في اسرائيل اجتماعاً وقد تم اتخاذ قرارات استراتيجية بشان:

اولاً: نقل تركيز الجهود الى الجبهة المصرية وتوجيه ضربة معاكسة ضد القوات المصرية التي عبرت القناة واعادة الوضع الى ما كان عليه كما حدث في الجبهة السورية.

ثانياً:- استمرار الحرب لأخراج سوريا ومصر من الحرب بالتتابع [٢٧].

وقد قررت القيادة الاسرائيلية السير في طريق الخيار الثاني سوريا اولاً، على قاعدة تطابق هذا القرار مع مبادئ النظرية العسكرية الاسرائيلية (نقل الحرب الى اراضي العدو وانهائها بسرعة) لذلك قررت هيئة الاركان الاسرائيلية الانتقال للدفاع على الجبهة المصرية وحشد الجهود على الجبهة الشمالية ومواجهة السوريين بغية فرض وقف الحرب عليهم وحينئذ فقط سيكون من الممكن اعادة تركيز الجهد على الجبهة الجنوبية [٢٨].

قامت الاركان الاسرائيلية في العاشر من تشرين الاول بوضع خطة هجومية استهدفت تشكيل ضغط عسكري كبير على العاصمة دمشق لإخراج سوريا من الحرب بأسرع وقت ممكن وذلك عن طريق توجيه ضربة هجومية على (القنيطرة-سعسع) وضربة اخرى تكون باتجاه (القنيطرة – طريق دمشق-درعا) وتطوير الهجوم لاحقا وفق الموقف المتشكل ، يرافق ذلك قصف استراتيجي لجميع المنشآت الاقتصادية المهمة في سوريا[٢٩].

بعد ان اضطرت القيادة السورية للانسحاب من المواقع التي احتلتها في الايام الاولى للحرب بعد التطورات على الجبهة المصرية ادركت القيادة السورية ان خيارها الوحيد هو اعادة تنظيم قوتها في مناطق تتمكن من صد هجوم محتمل للقوات الاسرائيلية التي اصبح التفوق لصالحها على الجبهة السورية ، وكان قرار حافظ الاسد التمسك بالمواقع الدفاعية المحضرة وخوض حرب الاستنزاف طويلة الامد وتعويض الخسائر وتنسيق التعاون مع القوات العربية[٣٠]

التي بدأت طلائعها بالوصول الى سوريا وتهيئة الظروف للانتقال الى الهجوم وفي اليوم التالي حاولت وحدات برية اسرائيلية مدعومة بالطائرات اختراق الخط السوري فواجهتها الدفاعات السورية من شبكة أفخاخ الدبابات وحقول الغام و عائقات اسمنتية اراضيه ومشاة مسلحين بصواريخ مضادة للدروع وبدا التراشق المدفعي وكثف الطيران الاسرائيلي قصفه للمواقع السورية في الحد الامامي وخاصة في القطاع الشمالي إذ استمر القصف (٤) ساعات انتقلت على اثره فرقتان اسرائيليتين مدرعتين للهجوم (فرقة الجنرال رافول ايتان وفرقة الجنرال دان لنر) وعلى الرغم من ضراوة القتال طيلة اليوم خاصة على محور الحميدية – خان ارنبة فقد نجحت القوة الاسرائيلية في الوصول الى مجنبة الفرقة السابعة ومؤخرتها على اتجاه مزرعة بيت جن – حرفا– ماعص [٣١].

وفي يوم ١٢/تشرين الاول ركزت القوات الاسرائيلية جهودها لتوسيع الخرق باتجاه القطاع الاوسط من الجبهة الذي يصل الى طريق دمشق –درعا وقد حقق بعض النجاح ، الا انه فشل في توسيع الخرق على اتجاه سعسع– اتجاه مزرعة بيت جن– اتجاه تل حارة ، كما فشل في مواجهة الفرقة الخامسة والفرقة التاسعة وحاولت القوات الاسرائيلية التقدم باتجاه جبا–تل عنتر–طريق درعا ، واصطدمت بالدفاعات السورية اذا تصدى لها لواء ميكانيكي ودارت معركة ضاريه تمكنت القوات السورية ان تلحق بالقوات المهاجمة خسائر كبيرة ومنعتها من التقدم وبعد هذا الموقف وجدت القيادة السورية الفرصة مواتية لتوجيه ضربه جانبية للقوات الاسرائيلية فكلفت اللواء (١٢) دبابات عراقي الذي وصل بتاريخ ١١ تشرين الاول الى سوريا بهذه المهمة وفي الساعة ١٦:٠٠ من بعد ظهر يوم ١٢ تشرين الاول وجه اللواء العراقي (١٢) دبابات ضربة جانبية القوات الاسرائيلية وقد ظل القتال محتدما طيلة الليل وخاض معركة ناجحة وابلى مقاتلوه بلاءً حسناً وفي صباح اليوم الثاني انتقل الطرفان للدفاع إذ دافع اللواء (١٢) عن قطاع تل عنتر – كفر ناسج [٣٢].

وفي يوم ١٢ تشرين الاول ادركت القيادة الاسرائيلية انها امام موقف خطير وقد يكون اخطر ما حدث منذ بداية الحرب فعلى الجبهة السورية تمكنت القوات السورية من صد جميع محاولات تطوير الهجوم وسيكون الموقف اكثر خطورة على اسرائيل عند وصول باقي القوات العربية التي عرف العدو انها تتحرك باتجاه الاراضي السورية وتبين ان عدة الوية دبابات سورية استعاضت خسائرها وبدأت تأخذ مكانها في الجبهة مما دفع القيادة الاسرائيلية الى ان تتخذ قرارها بالانتقال للدفاع عن الجيب المحتل منذ صباح ١٣ تشرين الاول وتحسين المواقع الدفاعية لصد

الضربة السورية المعاكسة المحتملة وفي اليوم نفسه وصل اللواء الاردني (٤٠) دبابات واشترك في المعركة وابلى بلاءً حسناً [٣٣].

المرحلة الرابعة : التحضير للهجوم المعاكس (١٤-٢٤) تشرين الاول١٩٧٣:

اما ان تم ايقاف الخرق الاسرائيلي في الجولان ، شهدت الجبهة السورية نشاطا دفاعيا فبينما كانت التشكيلات الاسرائيلية وخاصة الموجودة منها داخل الجيب المحتل تحاول تحسين مواقعها الدفاعية وتحصينها كانت القوات السورية ومعها القوات العربية الداعمة التي كانت قد وصلت وبدأت بالمشاركة تعمل على استنزاف القوات الاسرائيلية ودفعها الى الخلف بمعارك هجومية تكتيكية ليلية ونهارية وكانت هذه المعارك تحصل يوميا اذ غالبا ما كانت القوات السورية والقوات العربية الداعمة لها تحتل بعض المواقع الاسرائيلية الامامية في هذه المعارك ثم تقول القوات الاسرائيلية بعد دفعها تعزيزات جديدة باستعادة هذه المواقع وتكررت هذه الظاهرة عدة مرات في القطاعات : مزرعة بيت جن –تل مرعي –عين عفا –تل عنتر–كفر ناسج ، وفي هذه المدة وبعد دراسة الموقف السياسي والعسكري الناشيء من كل جوانبه كان قرار القيادة السورية التحضير لهجوم معاكس كبير بهدف تدمير القوات الاسرائيلية وطردها من الجيب المحتل ، لكن التطورات على الجبهة المصرية، ادخلت جديدا على الموقف وحالت دون تنفيذ الهجوم المعاكس[٣٤].

شهدت الجبهة السورية اخر معركة في حرب تشرين التحريرية بتاريخ ٢١ تشرين الاول١٩٧٣ معركة مرصد جبل الشيخ فالقيادة الاسرائيلية التي حاولت اكثر من مرة استعادة هذا الموقع من الطيران وبالرغم من التفوق الكبير الذي حصل ومجمل الظروف العامة لم تتمكن القوات الاسرائيلية من احتلاله الا في اليوم التالي ٢٢ تشرين الاول بعد معارك ضارية واشتباكات بالسلاح الابيض تكبد فيها الاسرائيليون خسائر كبيرة، وحيال التطورات على الجبهة المصرية وقرار مصر وقف اطلاق النار الصادر عن مجلس الامن تحت رقم (٣٣٨) بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ على ان يتبع ذلك تنفيذ القرار(٢٤٢) لعام ١٩٦٧ واجهت القيادة السورية ظروفاً دولية وسياسية وعسكرية تستدعي اتخاذ قرار استراتيجي وذلك بالموافقة على قرار وقف اطلاق النار يوم ٢٤ تشرين الاول١٩٧٣ مع يقين سوريا ان المعركة ضد اسرائيل مستمرة وعليها ان تتحرك حسب ما تقتضيه الاحوال للوصول الى الهدف النهائي للتحرير[٣٥].

الفصل الثالث

حرب الاستنزاف ومعارك جبل الشيخ١٩٧٤

ما ان انتهت حرب تشرين حتى بدا حافظ الاسد باعادة تسليح الجيش السوري وتدريبه في ضوء الخبرات والدروس المستفادة من هذه الحرب ، وبعد صدور القرار(٣٣٨) بتاريخ ٢٢ تشرين الاول١٩٧٣ ودعوة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى انعقاد مؤتمر جنيف للسلام وحضور كل من مصر والاردن واسرائيل هذا المؤتمر في ٢١ تشرين الاول١٩٧٣ برعاية هيئة الامم المتحدة ادركت سوريا التي لم تحضر المؤتمر ان اسرائيل ستراوغ في الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وحيال هذا الموقف قرر الاسد الدخول في حرب استنزاف ضد اسرائيل[٣٦]، فأعطى اوامره الى القوات المسلحة بتاريخ ٢١ اذار ١٩٧٤ بشن حرب على اسرائيل وقد استمرت (٨٢) يوما من ١١اذار ١٩٧٤ لغاية ٣١ ايار ١٩٧٤ دخلت التاريخ العسكري تحت اسم حرب الاستنزاف الثانية ومعارك جبل الشيخ" وفي ضوء ذلك اعدت القيادة العسكرية السورية خطة محضرة لتنفيذ هذه الحرب وحددت اهدافها ومن بين اهم الخصائص التي تتميز بها هدف الخطة ما يلي:

١-ان تكون خطوط الدفاع السورية في الجبهة قادرة على صد مغامرة اسرائيلية هجومية على جميع الاتجاهات.

٢-ان تكون التشكيلات السورية قد استوعبت الاسلحة الجديدة المستوردة ونفذت بها عدة رمايات تدريبية بالذخيرة الحية.

٣-ان تتصاعد وتيرة الاشتباكات والقتال مع تصاعد ونمو القدرة القتالية للقوات المسلحة السورية.

٤-ان تسعى سوريا بكل السبل لامتلاك صواريخ ارض-ارض متوسطة المدى ، قادرة على ضرب العمق الاسرائيلي لردع اسرائيل من تكرار ضرب العمق السوري [٣٧].

اما اهداف هذه الحرب فتخلصت بالاتي:-

١-منع القوات الاسرائيلية من اقامة التحصينات والتمسك بها.

٢-ارهاق القوات الاسرائيلية تحت وطاءة ضرورة التأهب الدائم والحفاظ على المبادرة في يد القوات المسلحة السورية.

٣-ارهاق الاقتصاد الاسرائيلي عن طريق استمرار تعبئة الاحتياط الذي يشكل العمود الفقري للجيش الاسرائيلي.

٤-استنزاف الجيش الاسرائيلي معنويا وماديا نتيجة الخسائر البشرية والمادية التي يتكبدها[٣٨].

٥-تحسين الخبرات الميدانية لوحدات وقطعات القوات السورية من جميع القوى والصنوف نتيجة قيامها بخوض المعارك شبه اليومية التي تشمل اشتباكات مسلحة من مواقعها والقيام بتنفيذ الغارات والكمائن وتدمير العتاد والاستيلاء على الوثائق واختطاف الاسرى [٣٩].

حدثت في تلك الحرب معارك عنيفة في الجولان ونرى جبل الشيخ اشتركت فيها جميع انواع القوات المسلحة وصنوف اسلحتها وتركزت في شهر نيسان في منطقة جبل الشيخ ، بتاريخ ٢ايار ١٩٧٤ نفذتها القوات الخاصة فقد اقتحمت الموقع المعادي ودمروا ثلاث دبابات وقتلوا طواقمها واسروا ثلاثة من صنف ضباطها وجلبوا الوثائق القتالية الموجودة في الموقع وكان وقع هذه العملية قويا على القوات الاسرائيلية وقد انتهت حرب جبل الشيخ على الساحة بلا غالب ولا مغلوب ولم تسترجع القوات السورية قصر شبيب (قمة الجبل) والقوات الاسرائيلية لم توسع احتلالها ولكنها على الاقل ساعدت على فصل القوات ومهدت لايجاد وضع يصبح فصل القوات معه ضروري لوقف القتال(٤٠).

عقد الاتفاق:-

وصل كيسنجر الى اسرائيل في ٢ ايار ١٩٧٤ ثم الى سوريا في ٣ ايار ١٩٧٤ إذ ترأس المفاوضات المباشرة مع الاسد ومعاونيه وزير الخارجية عبد الحليم خدام ومصطفى طلاس وكانت مهمة كيسنجر قادته لزيادة دمشق (١٣) مرة والقدس وتل ابيب (١٣) مرة ، وتعرضت هذه المهمة للخطر اثر تنفيذ عمليه فلسطينية في معالوت (٢٦ قتيلا اسرائيلياً ولكنه كان مصمما على التوصل الى اتفاق وبعد ان اضطر للتوقف لمدة ثلاثة ايام في القدس وتحول من ساع الى وسيط وفي (٢٧) ايار بعد ان سيطر الاعتقاد بان مهمته قد وصلت الى طريق المسدود توصل في ٢٨ ايار الى عقد اتفاق لفصل القوات بين سوريا واسرائيل(٤١).

تدخل الاتحاد السوفيتي خمس مرات في المرحلة التي سبقت المفاوضات وخلالها

ـ سافر وزير خارجية الاتحاد السوفيتي غروميكو الى دمشق في ٢٧ شباط.

ـ من ١١ – ١٧ نيسان ١٩٧٤قام حافظ الاسد بزيارة موسكو.

ـ ابتداء مهمته التقى كيسنجر غروميكو في جنيف في ٢٨ نيسان.

ـ في ٥ ايار وصل غروميكو الى دمشق وتداول مع الاسد ومن هناك سافر الى نيقوسيا إذ التقى كيسنجر في ٧ايار.

ـ عاد غروميكو الى دمشق في ٢٧ ايار ١٩٧٤وحصيلة هذه الوساطات هي اشتراك الاتحاد السوفيتي في توقيع الاتفاق في حين انه ابعد عن الاتفاقية الاسرائيلية –المصرية ، وتم عقد الاتفاق في ٢٨ ايار وتم التوقيع عليه في (٣١) ايار في جنيف في نطاق مؤتمر السلام في جلسه مقتضية ابعدت عنها الصحافة بناء لطلب السوريين فوقع عن سوريا اللواء طيارة وعن اسرائيل الجنرال شافير بحضور : روبرتو غوسيير ، الجنرال سيلاسيفوا (الامم المتحدة) السورث بانكر(الولايات المتحدة) فلاديمير فينوغرادوف (الاتحاد السوفيتي) الفريق مجذوب(مصر)(٤٢).

تم التوقيع على اتفاق فصل القوات السورية –الاسرائيلية في ٣١ ايار ١٩٧٤ يحتوي الاتفاق على نص اساسي وثلاثة ملاحق اضافية تتعلق بالقوة الدولية بالمنطقة المجردة من السلاح وبمواعيد الانسحاب .

١-نص الاتفاق وملحقاته:

-اعادة تثبيت وقف اطلاق النار : خرق وقف اطلاق النار الذي ثبت للمرة الاولى بعد حرب تشرين ١٩٧٣ وبشكل خطير ومتواصل منذ (١٠) اذار بسبب حرب الاستنزاف في جبل الشيخ.

-الانسحاب الجزئي من الاراضي السورية المحتلة: انسحبت اسرائيل من الجيب المحتل منذ حرب تشرين ١٩٧٣(٥١٠كم٢) ومن قطاعين محتلين منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، قطعة ارض مستطيلة ضيقة المسلحة (١٥كم٢) في جنوبي الجولان وحتى القنيطرة وجوارها (٢٦،٥كم٢) وعادت الادارة المدنية السورية الى كل الاراضي الواقعة شرقي الخط (أ) وانشات منطقة ذات وضع خاص خلف القنيطرة (٢كم) وعرض كيلو متر واحد وكانت اسرائيل قد انسحبت منها ولكن لم تعد للادارة المدنية السورية[٤٣].

-مهلة الانسحاب : بعد ٢٠ يوما من عملية فصل القوات اي في ٢٥ حزيران ١٩٧٤ ايجاد منطقة عازلة بين الخطين(أ وب) انسحبت القوات الاسرائيلية الى الخط(أ) ولكن القوات السورية لم تستطيع التقدم الى الخط(ب) وبين الخطين منطقة عازلة مجردة من السلاح (عرضها ٠،٥كم حد ادنى و ٩ كم حد اقصى) تضم قمة جبل الشيخ والقنيطرة .

-انشاء قوة الامم المتحدة من ١٢٥٠ جندي (قوة الامم المتحدة لمراقبة فصل القوات) مهمتها: مراقبة وقف اطلاق النار-مراقبة المناطق المنزوعة السلاح.[٤٤]

-ايجاد منطقة مجردة من السلاح : على جهتي المنطقة العازلة ، وتقع غربي الخط (أ) من الجهة الاسرائيلية وشرقي الخط (ب) من الجهة السورية وتقسم المنطقة الى ثلاث مناطق مرقمة من كل جهة ١، ٢، ٣ وقد حدد فيها نوعية السلاح وعدد الجنود وذلك على اسس تختلف بين قطاع اخر وقطاع المحدد السلاح كان موضوع ملحق اضافي بقي سريا وحدد السلاح وعدد الجنود المسموح به ، وهو (٦٠٠٠) رجل و (٧٥) مجنزرة و (٣٥) بطارية مدفعية في القطاع(٢) و (٤٥٠) دبابة وعدد الجنود غير محدد في القطاع الصغير يمتد القطاع المحدد السلاح من الجهة الاسرائيلية حتى اسرائيل نفسها بالقرب من بحيرة طبريا وكفر بلوم ، اما من الجهة السورية فيشمل جنوب شرق القنيطرة اراضي لم تكن محتلة.

-تبادل اسرى الحرب ورفاة الجنود القتلى[٤٥].

٢-تنازلات الفريقين ومكاسبهما:

حصلت سوريا على ما يلي:-

-القنيطرة وعودة الادارة المدنية السورية الى هذه المنطقة وكل القطاع المجلى عنه بما فيه المنطقة العازلة القطاع الصغير أ-أ (٢كم٢) المذكور انفاً.

-انقطاع خطوط وقف اطلاق النار في حزيران ١٩٦٧ وهذا يحول دون اعطائهم قيمة تذكر.

-امتداد القطاع المحدد السلاح الى اسرائيل وهذا يشكل سابقه

-العدد محدود نسبيا لافراد القوات الدولية حصر عملهم (بالمراقبة).

-وادى خضوعهم للقوانين السورية بسبب تمركزهم في المنطقة العازلة تحت الادارة المدنية السورية عدم استطاعتهم استعمال سلاحهم الا في حالة الدفاع عن النفس[٤٦].

-توقيع الاتفاق في جنيف بحضور السوفييت والامريكيين والمصريين والامم المتحدة في حين ان اتفاق فصل القوات المصرية الاسرائيلية وقع من قبل الطرفين على الساحة.

-عدم الاشارة الى اي تجميد النشاط المقاومة الفلسطينية عبر سوريا اما اسرائيل فقد طالبت بوقف النشاطات العسكرية وما يشابهها من نشاطات[٤٧]

اما اسرائيل فقد حصلت على:-

-الاشراف على ثلاث استراتيجيات تقع جنوب -غرب القنيطرة : تل ابو الندا ، تل ايرام ، وتل تنيحا ، وكانت سوريا ترغب في ان تجلو اسرائيل عن هذه التلات ووضعها تحت اشراف الامم المتحدة.

-ايجاد منطقة محددة السلاح من الجانب السوري فضلاً عن اراضي سورية اخرى لم يسبق احتلالها وعارضت سوريا بحجة انه لا يمكن ان تفرض عليها فوق اراضيها قيود كتلك المفروضة على اسرائيل في الاراضي المحتلة.

-قوة الامم المتحدة بالرغم من وضعها (بقوة الامم المتحدة لمراقبة فصل القوات) فانها تلعب دور الفاصل بين القوات وانها مسلحة ولها الحق في التفتيش في المناطق محدودة السلاح ، وعدد افرادها يزيد عشر مرات عن(١٢٥) مراقباً من ١٩٦٧ الى ١٩٧٣.

ليس هناك صلة واضحة في الاتفاق بين فصل القوات والانسحاب من بقية الاراضي السورية المحتلة والصيغة التي توضح ان اتفاق فصل القوات لا يشكل اتفاق سلام نهائي هي نفسها التي وردت في اتفاق فصل القوات المصرية الاسرائيلية[٤٨]

٣-التطبيق والنتائج:

طبق اتفاق فصل القوات بدقة خصوصا فيما يتعلق بتبادل الاسرى (٤٠٨) عربي(٣٩٢سوري بينهم ٢٥ جريحا، ٦مغاربة بينهم جريح، وعشرة عراقيين) و (٦٨) اسرائيليا بينهم(١٢) جريحاً،

وروزنامة الانسحاب في٢٥حزيران ١٩٧٤وحين تمت المرحلة الاخيرة من الانسحاب الاسرائيلي زار الاسد القنيطرة في٢٦ حزيران ورفع العلم السوري عليها، اما عدد القوات المراقبين الدوليين الذين تمركزوا في القطاع العازل فقد بلغ عددهم (١٢١٨) ضابطا وجنديا من اصل(١٢٥٠) ولم تحدث ايه انتهاكات جديدة لاتفاق فصل القوات من قبل البلدين منذ وضعه وحتى ايلول ١٩٧٤ ولكن اسرائيل اتهمت سوريا بعدم اعادة تعمير القطاع المجلى عنه وخصوصاً القنيطرة وهذا ما يحول دون عودة السكان وقد هدمت مدينة القنيطرة بشكل شامل واتهمت سوريا من ناحيتها اسرائيل بانها هدمت كل شيء فيها قبل انسحابها منها[٤٩]

تعداد القوات السورية والاسرائيلية المشاركة في حرب ١٩٧٣:

قدر عدد قوات الجيش السوري في حرب ١٩٧٣ بحوالي: (١٥٠،٠٠٠) الف مقاتل (شارك منهم في الحرب ٦٠،٠٠٠جندي) و (١٤٠٠)دبابة و(٨٠٠) ناقلة جنود، (٦٠٠) مدفع (٣٥٠)طائرة مقاتلة و (٣٦) مروحية و(٢١) سفينة حربية ، وقدر عدد القوات الاسرائيلية في حرب ١٩٧٣ بحوالي: (٤١٥٠٠٠) مقاتل، و (٥٦١) طائرة مقاتلة ، و(٨٤) مروحية ، و(٣٨) سفينة حربية [٥٠].

الخسائر السورية والاسرائيلية في الحرب ١٩٧٣:

لم تصدر المصادر الرسمية ايه احصاءات عن الخسائر السورية ويبقى المؤشر الوحيد ذاك الذي اعطاه حافظ الاسد ، وقد اعلن ان بلاده قد خسرت (١،٢٠٠) دبابة من اصل (٢,٥٠٠) دبابة في جبهة الجولان ، وقد قدر وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس خسائر الاسرائيليين ب(٤،٢٠٠) قتيل و(١٠،٠٠٠) جريح، و (٩٠٠) دبابة مدمرة ، اما الارقام التي اعطتها اسرائيل فتشير الى ان هناك حوالي (٢،٥٠٠) قتيل على الجبهتين مع خسارة (٨٠) طائرة على الجبهة السورية ، تقدر الاوساط الامريكية ان حرب تشرين ١٩٧٣ اودت بحياة (٥،٠٠٠) اسرائيلي و(٧،٧٠٠) سوري و (٧،٧٠٠) مصري وان العرب قد خسروا (٢،٠٠٠) دبابة و (٤٥٠) طائرة ، وان اسرائيل خسرت (٨٠٠) دبابة ، و (١٢٠) طائرة [٥١].

الخاتمة

بعد الحركة التصحيحية التي قادها حافظ الاسد إتخذت القيادة السورية العديد من الاجراءات في سبيل تطوير القوات المسلحة وترسيخ النهج القومي وسارعت بأتخاذ خطوات كبيرة بغية اعادة الجولان من الاحتلال الاسرائيلي بحرب حزيران عام ١٩٦٧، وكان التحضير للحرب يجري على قدم وساق ، وبذلت القيادة السورية جهوداً كبيرة والتي كان لها الدور الكبير في دعم جبهات القتال اثناء اندلاع الحرب عام ١٩٧٣، وعلى الرغم من الصعوبات والمتغيرات التي

حصلت اثناء مدة الحرب ، الا ان القيادة السورية بقيت مصرة على مواصلة حربها ضد اسرائيل واسترجاع الجولان المحتل منها وتعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ نقطة تحول كبيرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي لاسيما وان العرب هم من بدأ الحرب ضد اسرائيل ، وكانت الجبهة السورية – الاسرائلية اكثر اتساعاً وتأثيراً على مجريات الحرب واثرها في التحرك الدولي المتمثل بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من حيث الزيارات طيلة فترة الحرب لكل من سوريا واسرائيل والتي قام بها هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي ، وغروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، ونتيجة ذلك وجدت سوريا نفسها امام ظروف ومعطيات سياسية وعسكرية جديدة تستدعي إتخاذ القرار بالموافقة على وقف اطلاق النار مع يقين سوريا ان المعركة ضد اسرائيل مستمرة وعليها ان تتحرك حسب ما تقتضيه الاحوال للوصول الى الهدف النهائي للتحرير.

الهوامش

(١) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري من الحركة التصحيحية حتى نهاية حرب تشرين التحريرية ، مكتبة الاسد ، ط١، دمشق، (ب، ت)، ص٤.
(٢) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش العربي السوري ج٣،(ب،د) دمشق، (ب، ت) ص٢٧.
(٣) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري من الحركة التصحيحية حتى نهاية حرب تشرين ١٩٧٣، ص٥٠.
(٤) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، عوامل ادارة القتال ، ص٤٤.
(٥) المصدر نفسه ، ص٤٥.
(٦) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري من الحركة التصحيحية حتى نهاية حرب تشرين ١٩٧٣، ص٤٦.
(٧) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش العربي السوري ، مكتبة الاسد ، ط١، دمشق ، (ب-ت)، ص٣٤.
(٨) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش العربي السوري، ص٣٥.
(٩) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، اساليب التوجيه في القوات المسلحة ، مكتبة الاسد، ط٢، دمشق، (ب-ت)، ص٩٧.
(١٠) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش العربي السوري، ص٤٧.
(١١) المصدر نفسه ، ص٤٨.
(١٢) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري من الحركة التصحيحية حتى نهاية حرب تشرين الاول التحريرية ، ص٤٨.
(١٣) المصدر نفسه، ص٤٩.
(١٤) المصدر نفسه، ص٥٧.
(١٥) نقلاً عن الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي، العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، س-١٣٠٣/٤.
(١٦) نقلاً عن الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي، م: القوات المسلحة ، س-١٥٠١/١.
(١٧) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، استشفاف الاحداث العسكرية ، ص٥٩.
(١٨) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري من الحركة التصحيحية حتى نهاية حرب تشرين التحريرية ، مكتبة الاسد، ط١، دمشق، (ب-ت)، ص٥١.
(١٩) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، استشفاف الاحداث العسكرية، ص٦٠.
(٢٠) بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سوريا ، دار الجابية ، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٣٢.

(٢١) المصدر نفسه ، ص٤٣٣.
(٢٢) مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة دراسات عسكرية ، م : اسرائيل تتحول الى مصدر رئيسي للأسلحة ، ١٤/ ١٩٨٣/١١ ، ص٧.
(٢٣) نقلاً عن هاشم عثمان ، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.
(٢٤) مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة تقارير ومتابعات ، اخبار الكيان الصهيوني ١٩٨٣/٩/٢٣، ص١٤.
(٢٥) هاني الشمعة، معارك خالدة في تاريخ الجيش السوري، مكتبة الاسد، ط١،دمشق، ١٩٨٥،ص١٢٥.
(٢٦) المصدر نفسه، ص١٢٦.
(٢٧) ابراهيم صافي، تطور سلاح المدرعات ، مكتبة الاسد ، ط١، دمشق، (ب-ت)، ص١٥٩.
(٢٨) ابراهيم صافي، المصدر السابق، ص١٦٠.
(٢٩) هاني الشمعة ، المصدر السابق، ص١٢٧.
(٣٠) القوات العربية المشاركة في حرب تشرين ١٩٧٣: العراق: سربا هوكر هنتر مع فرقه مدرعة مع فرقة مشاة للجبهة الاردنية ٣اسراب ميغ ٢١مع سرب ميغ ١٧ للجبهة السورية.
السعودية: سربا لايتننغ للجبهة المصرية
سربا لايتننغ للجبهة الاردنية
ليبيا : سربا ميراج ٣ للجبهة المصرية
الجزائر : سربا ميغ ٢١مع سربا ميغ ١٧ للجبهة السورية
المغرب: سرب اف ٥مع لواء مدرع للجبهة المصرية ، فوج مشاة مع كتيبة دبابات للجبهة السورية الكويت :سربا لايتننغ للجبهة المصرية ،للمزيد من التفاصيل ينظر مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، تاريخ الجيش العربي السوري، مكتبة الاسد، ط١، دمشق، (ب- ت)، ص٢٤.
(٣١) كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١، دار النهار، ط١، بيروت، ٢٠١١، ص٤٦٥.
(٣٢) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش من الحركة التصحيحية حتى حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣، ص٥٦.
(٣٣) كمال ديب، المصدر السابق، ص٤٦٧.
(٣٤)مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، مج٩، ط١، بيروت ، ص٣٦٦.
(٣٥) المصدر نفسه، ص٣٧٠
(٣٦) الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي، م: من حرب تشرين حتى الحرب اللبنانية س-١٣٠٣/٥
(٣٧) المصدر نفسه، س-١٣٠٣/٥.
(٣٨) مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري من الحركة التصحيحية حتى حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣، ص١٤.
(٣٩) المصدر نفسه، ص١٥.
(٤٠) المصدر نفسه ، س-١٤٠٢/١.
(٤١) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، م: فصل القوات -المفاوضات والتوقيع،س-١٤٠٢/١.
(٤٢) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، م: فصل القوات - المفاوضات والتوقيع، س-١٤٠٢/١.
(٤٣) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي ، م: فصل القوات-مضمون الاتفاق وتطبيقه س-١٤٠٢/٢.
(٤٤) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي ، م: بعد حرب اكتوبر١٩٧٣، س-١٣٠٢/٤.
(٤٥) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي ، م: فصل القوات . مضمون الاتفاق وتطبيقه س-١٤٠٢/٢.
(٤٦) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي ، م: بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣، س-١٣٠٢/٤
(٤٧) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي ، م: فصل القوات-مضمون الاتفاق وتطبيقه ، س-١٤٠٢/٢.
(٤٨) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي ، م: فصل القوات- مضمون الاتفاق وتطبيقه، س-١٤٠٢/٢.
(٤٩) مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الكتب المترجمة ، م: الجغرافية العسكرية والتوازن العسكري في الصراع العربي-الاسرائيلي، ١٩٨٥،ص١٤٨.
(٥٠) بشير زين العابدين ، المصدر السابق، ص٤٣٣
(٥١) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي ، م: العمل على الجبهة السورية -الاسرائيلية س-١٤٠١/١.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق العربية المنشورة

١- الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي ، م: الجولان ، س-٤/١١٠٧.
٢- الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي، م: بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣، س-٤/ ١٣٠٢.
٣- الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي، م: العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، س-٤/ ١٣٠٣.
٤- الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي ، م: من حرب تشرين حتى الحرب اللبنانية ، س-٥/ ١٣٠٣.
٥- الدار العربية للوثائق ، ملات العالم العربي ، م: العمل على الجبهة السورية – الاسرائيلية ، س-١/ ١٤٠١.
٦- الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي ، م: فصل القوات – المفاوضات والتوقيع ، س-١/ ١٤٠٢.
٧- الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي ، م: فصل القوات مضمون الاتفاق وتطبيقه ، س-٢/ ١٤٠٢.
٨- الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي ، م: من حرب تشرين حتى الحرب اللبنانية ، س-١٣٠٣/٥.

ثانياً: وثائق وزارة الخارجية العراقية

١- م.خ.خ ، مركز البحوث والمعلومات ، اخبار الكيان الصهيوني ، بتاريخ ١٩٨٣/٩/٢٣.
٢- م.خ.خ، مركز البحوث والمعلومات ، إسرائيل تتحول الى مصدر رئيسي للاسلحة ، بتاريخ ١١/١٤/ ١٩٨٣.
٣- م. خ.خ، مركز البحوث والمعلومات ، الجغرافية العسكرية والتوازن العسكري في الصراع العربي-الاسرائيلي، بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٥.

ثالثاً: الكتب العربية

١- ابراهيم صافي ، تطور سلاح المدرعات ، مكتبة الاسد ، ط١، دمشق، (ب- ت).
٢- بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سوريا ، دار الجابية للنشر والتوزيع ، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م.
٣- كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١، دار النهار للنشر والتوزيع ، ط١، بيروت ، ٢٠١١.
٤- هاشم عثمان ، عهد حافظ الاسد ١٩٧١-٢٠٠٠، رياض الريس للنشر والتوزيع ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤.
٥- هاني الشمعة ، معارك خالدة في تاريخ الجيش السوري ، مكتبة الاسد ، ط١، دمشق ، ١٩٨٥.

رابعاً: وزارة الدفاع ، مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية :

١- مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري من الحركة التصحيحة حتى نهاية حرب تشرين التحريرية ، مكتبة الاسد ، ط١، دمشق ، (ب- ت).
٢- مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش السوري ، ج٣، مكتبة الاسد ، دمشق ، (ب-ت).
٣- مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، عوامل ادارة القتال ، مكتبة الاسد ، ط١، (ب- ت)
٤- مركز الدراسات العسكرية الاستراتيجية ، الجيش العربي السوري ، مكتبة الاسد ، ط١، دمشق، (ب-ت)

خامساً: مؤسسة الدراسات الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، مج ٩، ط١، بيروت.

List of sources

First: published Arabic documents

1- Arab House of Documents, Files of the Arab World, M: Golan, S-4/1107.

2- Arab House of Documents, Files of the Arab World, M: After the war of October 1973, Q -4 / 1302.
3- Arab House of Documents, Files of the Arab World, M: Relations with the Soviet Union, S-4/1303.
4- The Arab House of Documents, Files of the Arab World, M: From the October War to the Lebanese War, S-5/1303.
5-Arab House of Documents, the Arab world, M: working on the Syrian - Israeli front, S - 1/1401.
6-Arab House of Documents, Files of the Arab World, M: Separation of Forces - Negotiations and Signature, S-1/1402.
7-Arab House of Documents, Files of the Arab World, M: Separation of forces and the content of the agreement and its application, Q -2 / 1402.
8-The Arab Document House, The Arab World, M: From the October War to the Lebanese War, S-5/1303.

Second: Documents of the Iraqi Foreign Ministry

1- m.kh., Center for Research and Information, news of the Zionist entity, 23/9/1983.
2- M.K., Center for Research and Information, Israel becomes a major source of weapons, on 14/11/1983.
3- The Center for Research and Information, Military Geography and the Military Balance in the Arab-Israeli Conflict, 15/8/1985.

Third: Arabic books

Ibrahim Safi, Evolution of the Armored Corps, Al-Assad Library, 1, Damascus, (b).
1-Bashir Zine El Abidine, Army and Politics in Syria, Dar Al-Jabiya Publishing and Distribution, 1 st, Beirut, 2008.
2-Kamal Dib, History of Contemporary Syria from the French Mandate to the Summer of 2011, Dar Al-Nahar for Publishing and Distribution, 1, Beirut, 2011.
3- Hashem Othman, Hafez al-Assad era 1971-2000, Riyad al-Rayes for publication and distribution, 1, Beirut, 2014.
4- Hani Shamaa, Immortal Battles in the History of the Syrian Army, Al-Assad Library, 1, Damascus, 1985.

Fourth: Ministry of Defense, Center for Strategic Military Studies:

1- Center for Strategic Military Studies, Syrian Army of the corrective movement until the end of the October War of Liberation, Library of Assad, I 1, Damascus, (B – T).
2-Center for Strategic Military Studies, Syrian Army, 3, Assad Library, Damascus, (B-T).
3-Center for Strategic Military Studies, Combat Management Factors, Al-Assad Library, I-1, (B-C)
4-Center for Strategic Military Studies, Syrian Arab Army, Al-Assad Library, 1, Damascus, (B-T)

Fifth: The Foundation for Arab Palestine Studies, 1973, 9, 1, Beirut.